

المناهج التعليمية واسسها في اطار الفكر التربوي العربي الاسلامي

م.د. ندوى محمد محمد شريف
كلية الاداب / خاتقين

مستخلص البحث :

يمثل المنهج الركن الاساس للعملية التربوية ووسيلة مهمة لتحقيق اهداف المجتمع وفق فلسفته التي يتبناها ، ومجتمعنا اليوم يشهد تغيرات في جميع الميادين لذا من الضروري ان يواكب المنهج هذه التغيرات ، وان يصبح التركيز على وضع مناهج تعليمية ضرورة ملحة لتحقيق اهداف الاسلام لان هناك غزوا ثقافيا تربويا يواجه فكر الامة العربية الاسلامية .

وقد هدف البحث الحالي تعرف اسس المناهج التعليمية في الفكر التربوي العربي الاسلامي مستندا الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وآراء بعض المفكرين العرب المسلمين وهم كل من : (القابسي ، الماوردي ، ابن حزم وابن باجه) وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل القضايا التي وردت في النصوص المختلفة .

وتوصلت الباحثة الى ان مناهج التعليم يجب ان تسهم في تحقيق اهداف التربية وان المفكرين الذين تناولهم البحث قد اتفقوا على التكامل والترابط بين العلوم في المنهج الدراسي وان تخضع مواد المنهج لملاحظة الحواس والتجربة ، وان يتم تقديم الخبرات والعلوم المناسبة لكل مرحلة عمرية .. وفي نهاية البحث اوصت الباحثة بضرورة تركيز المختصين في مجال التربية على اصول الثقافة العربية الاسلامية في اختيار المحتوى الدراسي مع مواكبة الاحوال المعاصرة .

اهمية البحث والحاجة اليه :

ان ادبيات التربية والتعليم لا تختلف في حقيقة كون (المنهج والمعلم والمتعلم) هي الاركان الاساسية في العملية التربوية - التعليمية والعلاقة بين هذه الاركان حتمية وديناميكية وان المنهج التعليمي هو لسان التربية المسؤول عن تحقيق اهدافها ومحتوياتها وهو يحتاج في وضعه وتصميمه الى ان يستند الى اسس ضرورية تجعل منه منهجا ملائما ومحققا للاهداف التربوية التي وضع من اجلها ومن هذه الاسس فلسفة واهداف وحاجات النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي القائم وتفهم طبيعة المتعلمين وحاجاتهم وطبيعة المادة الدراسية التي تؤلف محتوى المنهج ومدى تقدمه والفكر التربوي والاتجاهات التي يحملها واضعو المناهج . (التميمي ، ٢٠٠٢ص٣١٦ ، ٣١٩)

ويؤكد كثير من المربين ان المنهج يمثل الركن الاساس والاطار العام للعملية التربوية ، فهو الاداة التي تستمد منه التربية قوتها وتستند اليه في تحقيق اهدافها ووسيلة مهمة لتحقيق اهداف المجتمع وفق فلسفته التي يتبناها . (ابو شعيرة ، ٢٠٠٩ص٢٦٦)

وتعد المناهج التربوية محور عملية التخطيط التربوي لأن الخطط التربوية تعتمد على الاثر الناتج من التعلم ، فالمنهج هو عملية تمرين العقول على التفكير الايجابي والتأمل ومجابهة مشكلات الواقع . (سالم ، ٢٠٠٧ص ١١٧)
وكما هو معروف فان التربية تنشأ في مجتمع وهي تعد قوة مؤثرة في حركة التغيير الاجتماعي نحو الأفضل اذا احسن توجيهها ، واذا كانت الفجوة كبيرة بين حاضرها والواقع الذي عايشه اسلافنا فان ذلك يدفعنا الى تأكيد اهمية التأصيل بارجاع القضايا التربوية المعاصرة الى جذورها في تراثنا العربي الاسلامي ، لذا من الضروري ان ننطلق من الواقع العربي ومتغيراته المختلفة ، ورصد مشكلاته المتنوعة لتجاوز التخلف.

ويشهد عالمنا اليوم العديد من التغيرات والتحويلات في جميع الميادين ، لذا من الضروري ان يواكب هذه التغيرات تطورات في الميدان التربوي ، من حيث ان التربية هي الاداة التي تبني الانسان القادر على التعامل مع معطيات وخصوصيات الألفية الثالثة ، ونتيجة لذلك احتلت مسألة التطوير التربوي واصلاح الواقع التعليمي مركز الصدارة في فكر التربويين وضمن أولوياتهم. (مجيد ، ٢٠٠٨ص٢٤٩)
والذي ينظر الى مخرجات التعليم في الوطن العربي يلاحظ ان اغلب الخريجين غير قادرين على تحليل وفهم ما يجري في العالم ، ومن ثم عدم القدرة على الرد والتصدي وتعرض الاجيال الصاعدة لعملية الغزو وغسل الدماغ الذي تمارسه امريكا لاشاعة النموذج الغربي وتصدير القيم الغربية النفعية والمناهج التربوية الثقافية التي يبثها التلفاز وشبكات الانترنت، هذا التدخل السافر في تشكيل عقول شبابنا ونفسياتهم عبر غزو ثقافي تكنولوجي يفرض علينا التفكير في كيفية المواجهة وبناء تربية عربية مستقلة. (سالم ، ٢٠٠٧ص١٤٤)

وقد وقع الفكر التربوي العربي الاسلامي في ازمة حقيقية تتمثل في انه فكر يستمد اصوله الفلسفية من الفكر الغربي ، واذا كان النقل ضروريا في بعض مراحل التطور الحديث للتربية العربية الاسلامية الا انه كان يجب ان يتجاوز المفكرون ويتحول الى ميلاد جديد للتربية .

والرجوع للفكر العربي الاسلامي الاصيل في بناء الفلسفة العربية ليس مجرد رجوع الى تراث وماضي يجب الحفاظ عليه لتأكيد اصالة الفكر التربوي العربي المعاصر بل رجوع الى مصدر حيوي متجدد ومتطور على مر العصور ، فضلا عن ما في هذا الرجوع من تأصيل للفكر التربوي العربي الحديث وربط لحاضر الفكر التربوي العربي بماضيه. (الشيباني ، ١٩٨٧ص١٣٦)

وللأسف فانه لاتزال طبيعة مناهج التعليم في الدول العربية تدور في فلك الطابع التقليدي الذي يقوم على اساس النظرة الجزئية الى المعرفة التي ظهرت على شكل ومحتوى المنهج عامة فهي لاتزال في صورة مجموعة من المواد الدراسية المنفصلة

التي لا تنتمي الى اطار محدد ولارابط بينها اغلب الاحيان ، فلا تبني الانسان في اطار الفكر الاسلامي ، والمعروف ان بناء الانسان بناءا اسلاميا على الفكر الاسلامي الشمولي والمتكامل يتطلب ألا يكون هذا البناء من اختصاص مادة بعينها ، وانما النظرة الشمولية للحياة بكامل انظمتها يتطلب ان تسهم جميع المواد الدراسية في خبرات شاملة متكاملة في بناء هذا الانسان . (فرج ، ٢٠٠٦ ص ١٧)

بهذا اصبح التركيز على وضع مناهج تربوية صالحة ضرورة ملحة لتحقيق الاهداف الاسلامية لبناء الانسان المسلم حتى يحقق سعادة الدارين (الدنيا والآخرة) ويصبح نافعا لنفسه ومجتمعه فقد سعى الاسلام الى تحقيق هدف اكثر شمولية ، وهو اعداد الانسان الصالح لكل زمان ومكان ويؤيد هذا ماجاء في قوله تعالى : ((وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)) . (١)

وتأتي اهمية الدراسة الحالية في ان الفكر في حركة مستمرة ، ومن اهم خواصه انه يتعامل مع الواقع ومن ثم ينتج ويستمر ، ويجتهد اللاحق ليضيف للسابق ، وان دراسة الفكر التربوي الاسلامي واستخلاص مناهجه ومقوماته لتطبيقه على واقعنا يتم بدراسة المنابع الاصلية للاصول الفكرية (الكتاب والسنة) والتراث الاسلامي ، لذا جاءت هذه الدراسة لالقاء الضوء على وجهة النظر الاسلامية في المناهج التعليمية ، كما تتجلى اهمية البحث زيادة على ما تقدم بالنقاط الآتية :

- ١- اهمية بناء مناهج التربية والتعليم في ضوء الفلسفة التربوية الاسلامية والاسس التربوية العلمية .
- ٢- تربية واعداد الفرد يحتاج الى منهج يكون منسجما مع خصوصية المجتمع ومتماثليا مع ظروف العلم المتغيرة.
- ٣- اهمية المناهج التعليمية تنبع من كون القرن الحالي هو قرن التنافس الحضاري بين الامم ولا بد من التركيز على هذه المناهج حتى يتبوأ شعبنا مكانة متميزة بين شعوب العالم.
- ٤- هناك غزو ثقافي تربوي يواجه فكر الامة العربية الاسلامية وان امتنا بحاجة الى فكر تربوي عربي اسلامي ينسجم مع ثقافتها وتراثها وواقعها.
- ٥- افتقار الفكر التربوي المعاصر لدراسات وابحاث معمقة نابغة من الفكر التربوي الاسلامي ، خصوصا وان التوجه العام في عالمنا الاسلامي يركز على مبادئ واسس وتطبيقات التربية الغربية.

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرف اسس المناهج التعليمية في الفكر التربوي العربي الاسلامي من خلال الاجابة عن الاسئلة الآتية :-

- ١- كيف توجه المناهج التعليمية في ظل المفاهيم التربوية الاسلامية ؟
- ٢- ماموقف بعض من الفلاسفة والمفكرين العرب المسلمين من المناهج التعليمية ؟
- ٣- ما المؤشرات التي ينبغي توافرها في المناهج التعليمية بما يمكنها من مواجهة التحديات والحفاظ على الهوية العربية ؟

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على دراسة اسس المناهج التعليمية في ضوء الفكر التربوي العربي الاسلامي مستندا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة و آراء المفكرين المسلمين وهم كل من : (القابسي ، الماوردي ، ابن حزم ، ابن باجة).
تحديد المصطلحات :

١ ولا : المنهاج / المنهاج لغة الطريق الواضح ، وقد وردت كلمة المنهاج في القرآن الكريم في قوله تعالى : ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)) . (٢) . (ابن منظور ، ١٩٩٧ ص ٣٨٣)

المنهج اصطلاحاً خطة عمل او وثيقة مكتوبة تتضمن استراتيجيات لتحقيق الغايات والاعراض التربوية المرغوبة . (سلامة ، ٢٠٠٨ ص ٥١)
وقد عرفه (رالف تايلور) بانه جميع الخبرات التعليمية التي يكتسبها التلاميذ والتي يتم تخطيطها وتنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق اهدافها التربوية . (هوانة ، ١٩٨٨ ص ١٢)

وعرفها (تانز) بانها خبرات المتعلم المخططة والموجهة وكذلك نواتج التعليم المقصودة التي تتحقق من خلال بناء منظم من المعرفة والخبرة تحت اشراف المدرسة من اجل تحقيق نمو شامل ومستمر ومتكامل للمتعلم . (عزوز ، ٢٠٠٤ ص ٧٨)

وعرفها (عايف حبيب) بانها نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الالهية الثابتة والخبرات والمهارات الانسانية المتغيرة التي تقدمها المؤسسة التربوية الى المتعلمين بغرض اوصولهم الى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها ليكونوا قادرين على القيام بعمارة الارض . (حبيب ، ١٩٩٢ ص ٢)

وعرفها كلا من (جودة سعادة و عبد الله محمد) بانها مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من اهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريبية وتقوم مشتقة من اسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت اشراف منها بقصد الاسهام في تحقيق ذلك لدى المتعلم . (سعادة ، ١٩٩١ ص ١٣)

ثانيا : الفكر التربوي

وهي مساقات في ميدان فلسفة التربية ولكنه عادة ما يضيف انماط قديمة من المفردات المبنية على اسس تاريخية التي تنقل اليها افكار الفلاسفة والمربين الكبار ومؤلفاتهم . (العميرة ، ٢٠٠٠ ص ٢٩)
ثالثا : الفكر العربي الاسلامي

يتناول عقيدة الانسان في الوجود وما بعد الوجود وطبيعة الانسان وعلاقته بالوجود وما بعد الوجود ، كما يتناول مجموعة القيم التي تشكل العلاقات الاجتماعية المختلفة من علاقات اقتصادية وسياسية واسرية واجتماعية بوجه عام . (سلطان ، ١٩٧٧ ص ٤٧)

منهجية البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل القضايا التي وردت في النصوص القرآنية والاحاديث الشريفة واقوال الصحابة واجتهادات علماء التربية المسلمين .

اسس بناء المناهج التعليمية في الاسلام

تقوم المناهج التعليمية على اسس تحدد جوانبه المختلفة وتتم عملية تخطيط المنهج وبناءه في ضوءها ، ويقصد بالاسس تلك الركائز التي ينبغي مراعاتها عند الرجوع في تخطيط او بناء او تصميم المنهج وقد اعتمد الفكر الاسلامي في بنائه للمناهج التعليمية على عدة اسس وهي :

١- الأساس الفلسفي :

وهي المحك الأول الذي يفترض ان يتم اختيار اهداف المنهج في ضوءها وهي عبارة عن مجموعة من الآراء والأفكار التربوية التي وضعها الفلاسفة من اجل اعداد النشء ، فقد كشفت دراسات علماء التربية و الاجتماع عن توجه جديد للفلسفة التربوية التي يقوم عليها المنهج حيث تقوم هذه الفلسفة على ان للتربية وظيفة اجتماعية غايتها الابقاء على الثقافة واصلاح عيوبها ومساعدة كل فرد على ان ينمو في اطار قدراته واستعداداته ، وان هذا النمو ليس نموا في المعارف فقط لكنه نمو في شخصية الفرد بجوانبها كافة . (علي ، ٢٠٠٧ ص ٢١٦)

لذا فالمطلوب على مخطط المناهج التعليمية ان يكون على معرفة تامة بما تشتمل عليه كل نوع من هذه الفلسفة وطبيعة الفلسفة السائدة في مجتمعه ليختار الخبرات والمعارف ويضمنها في المنهج.

وفي التربية الاسلامية فالانسان هو المحور وهو الاداة التي يتم بها تحقيق الدعوة الاسلامية اذ قال تعالى : ((واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة)) (٣). فجاءت منزلة الانسان منزلة الاستخلاف وان حرص التربية الاسلامية على تهيئته لهذا الدور هو جوهر الفلسفة التربوية الاسلامية التي تتركز على ان :-

١- الانسان يعيش في بيئة اجتماعية ومسؤول عنها بما وهبه الله من عقل يوجهه نحو الخير.

٢- الكون مسخر له ليكشف اسرار الحياة بعقله وتفكيره.

٣- السلام والعدل والمحبة قيم انسانية منسجمة مع رسالة الايمان بالخالق.

٤- المجتمع البشري هو الاطار الذي تعمل فيه الرسالة الاسلامية ولا بد ان تنتج التربية الاسلامية بالمجتمع نحو القيم الانسانية العليا . (جرادات ، ٢٠٠٨ ص ٩٠-٩١)

لذا فان فلسفة منهج التربية الاسلامية تعنى بالشخصية الانسانية المتوازنة مصداقا لقوله تعالى : ((وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا)) . (٤)

على هذا تتحدد رسالة التربية في المجتمع المسلم بانها العمل على اساس مساعدة الانسان على ادراك غاية وجوده وهي تحقيق العبودية الى الله سبحانه وتعالى والايمان بوحدانيته وكل هذا يقتضي اثراء المنهج بالمعارف والخبرات .

٢- الاساس الاجتماعي

وهي مجموعة المقومات ذات العلاقة في المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم لان التربية عملية اجتماعية تسعى الى اكساب الفرد قيم ومفاهيم وعادات وخصائص المجتمع ، لا سيما ان ظروف كل مجتمع وخصوصياته وعاداته وتقاليده ومشكلاته تختلف عن المجتمعات الاخرى. (ربيع، ٢٠٠٨ ص ١٧)

وان هدف الاساس الاجتماعي في الاسلام هو التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية للمتعلمين واكسابهم العادات وطرق التفكير والتعامل مع افراد المجتمع وتنمية روح التعاون واحترام الواجب والمساهمة في تطوير المجتمع الاسلامي وتقدمه وهذا الاساس مبني على اعتماد ان الانسان مخلوق اجتماعي حيث قال تعالى : ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)) .(٥)

لهذا كله تصبح العلاقة بين الفرد ومجتمعه علاقة مبنية على اسس تحمي الفرد ومجتمعه، والتربية الاسلامية تعد اطارا اجتماعيا يعبر عن روح الفلسفة الاسلامية تجاه اعداد الانسان وارتباطه بالكون وتعامله معها ، فالتربية الاسلامية تربية سلوكية تعنى بالعمل والممارسة والتطبيق للقيم الاجتماعية الناجمة عن العبادات وتعاليم الاسلام ، ومما تتميز به التربية الاسلامية نهجها في التدرج الهادف حتى في مجال القيم الاجتماعية وانماط السلوك وان اسلوب التنشئة الاجتماعية على هذه الالتزامات والعادات ، هو الذي ينبغي ان يأخذ طابعا متدرجا يبدأ من الطفولة. (جرادات ، ٢٠٠٨ ص ٩٢-٩٣)

٣- الاساس النفسي

ويقصد به مجموعة المقومات ذات العلاقة بالمتعلم من حيث حاجاته وقدراته واهتماماته وميوله فالتخطيط لأي منهج يتطلب دراسة حاجات المتعلمين وخبراتهم السابقة. (ربيع ، ٢٠٠٨ ص ١٧)

وكما معلوم فإن محور التربية الاسلامية هو الانسان بكل ما يتضمنه من استعدادات وقدرات ، وان وظيفة المنهج هي احداث هذا التغيير في سلوكه ، ويمكن تحديد الاسس النفسية للمنهج التربوي الاسلامي من خلال عدة مفاهيم اهمها معرفة طبيعة النفس الانسانية ، والدوافع التي تدفع الانسان للعمل وان يراعي الفروق الفردية في النمو الانساني ، وان يكون مرنا بحيث يمكن المدرس من توفير الخبرات التي تلائم طلبته ، فضلا عن مراعاة مراحل النمو المختلفة .

فالنفس الانسانية كانت وما زالت ميدانا مرتبطا باعداد الانسان اعدادا تربويا وقد بدأ القرآن في نهجه التربوي بتربية الضمير الحي بقوله تعالى : ((ولا اقسم بالنفس اللوامة)) (٦)

فالنفس اللوامة تدفع الفرد للقيام بواجباته ومراقبة سلوكه وتعني التربية الاسلامية بتوسيع آفاق النفس للنظر الى اسرار الكون ومظاهر الطبيعة واعماق النفس الانسانية لتصل بالانسان الى مرتبة القدرة على ادراك الكون فيزداد ايمانا بخالقه. (جرادات ، ٢٠٠٨ ص ٩٥-٩٦)

٤- الاساس المعرفي

تمثل المعرفة احد الاسس الرئيسية التي يبني عليها المنهج المدرسي ويقصد بالمعرفة الافكار والمفاهيم والتفسيرات والاهتمام التي يكونها الانسان او توصل اليها نتيجة لاستعماله حواسه وعقله ، لذلك يجب على مخطط المنهج ان يختار بعناية من المعارف والخبرات ما يحقق اهداف العملية التربوية. (ربيع ، ٢٠٠٨ ص ١٨)

وتشير الآيات القرآنية الى الانسان الذي فضله الله سبحانه وتعالى على كثير من خلقه ليكون مستخلفا في ارضه ، قادرا على السيطرة على بيئته وفهمها اذا تعلم

وتفكر وادرك مصادر العلم والمعرفة واستخدم عقله فالعقل غذاؤه العلم والمعرفة لهذا دعا القرآن الكريم الى التعمق في العلم فجعل الكون كتابا للمعرفة وحث على البحث والدراسة في امور الكون والحياة والانسان اذ قال تعالى : ((فلينظر الانسان مم خلق ((٧). (جرات ، ٢٠٠٨ ص٩٦)

وقد اطلق القرآن الكريم على المعرفة اسم القراءة اي قراءة الانسان حقائق الوجود وان غايتها الاساسية معرفة الله وشكره والله هو مصدر العلم والمعرفة لانه بديع الحقائق التي يشير اليها القرآن بقوله تعالى : ((قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين)) (٨). لذا فان الوحي هو المصدر الاول للمعرفة والكون مصدرا ثانيا فضلا عن الحواس والحدس والتقاليد .

خصائص المنهج التعليمي في ظل الفكر الاسلامي

ان المنهج التعليمي في الفكر التربوي الاسلامي لا بد ان يتميز ببعض الخصائص وابرزها :

١- ان يكون المنهج شاملا متكاملا لتربية الانسان لانه وسيلة لتحقيق غاية وهي تنمية شخصية الانسان ، وهكذا فان جوانب الخبرة الانسانية وتكامل جوانب الشخصية يتفق مع النظرة الاسلامية لطبيعة الانسان التي تتصف بالشمول والتكامل والتوازن فالانسان مكون من روح وعقل وجسم ، فالمنهج الذي تلقاه البشر من الله سبحانه وتعالى شامل لكل شيء وعلى كل مجالات الحياة وبالتالي يمكن ان يكون المنهج الدراسي قائما على هذا الاساس.

لذا فان من واجب المنهج ان ينمي اشياء عديدة في المتعلم في الموقف التعليمي الواحد وهذا المبدأ يأخذ به اصحاب نظرية الجشتالت ويراعونه في المنهج.

٢- ان يتسم المنهج بالثبات الذي يشترك من ثوابت القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسير الصحابة وعلماء المسلمين والاجماع والقياس بأن يعتمد الحقائق والمعايير والقيم الالهية الثابتة والخبرات الانسانية ، لذا من الضروري ان يعرف الانسان المسلم جملة من الامور التي تعد من الثوابت وهي :-

- المعايير المتعلقة بحياة الانسان كالشورى والعدالة الاجتماعية والتعاون.
- الانسان مخلوق حادث لم ينشأ من ذات نفسه بل انشأه الله بعد ان لم يكن.
- عبودية الانسان لله سبحانه وتعالى وارتباطه به فله الخلق والحكم والامر اذ قال تعالى : ((ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين)) (٩).
- الاسلام هو دين الله القويم وان الايمان بالله شرطا لقبول الاعمال.
- الدنيا دار ابتلاء وعمل والآخرة دار الحساب.
- الانسان مستخلف على هذه الارض وان الكون مسخر ومخلوق بحكمة لغاية وكل شيء فيه

محسوب بحساب دقيق ، اذ قال تعالى : ((وهو الذي جعلكم خلائف الارض ووضع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه غفور رحيم)) (١٠).

- الايمان بان الوحي مصدر المعرفة وان العقل وسيلة لهذه المعرفة.

- الكون غيب وشهود ومكان عالم الغيب يعلمه الخالق وحده وان الانسان يتعامل مع عالم الغيب كما امر الله ويتعامل مع عالم الشهادة بالدراسة والبحث.
- الله تعالى اوجد العالم بارادته المباشرة المطلقة وحفظ تناسقه وترابطه في توازن محكم اذ قال تعالى : ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير)) (١١)
- الانسان ارقى واكرم مخلوق في هذه الدنيا وفي ذلك يقول تعالى : ((ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا)) (١٢)

٣- ان يكون متوازنا مرنا قابلا للتعديل بالاضافة او الحذف فيما يتعلق بالفروع وفق ما تقتضيه مصلحة المجتمع وبهذا يواكب المجتمع التطور الذي يحدث حوله ، لذا يجب مراعاة المستجدات التي تحدث في المجتمع والانفتاح على علوم الاخرين اذ يقول الله سبحانه وتعالى : ((يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن)) (١٣)

فالتربية الاسلامية تجديدية وليست تقليدية جامدة ، فهي تعترف بالتغير والتطور حيث حذر الدين الاسلامي من أن يكون المسلم منقادا عديم التفكير ، بل عليه ان يوجه عقله وتفكيره للبحث في أسرار الكون .

- يجب ان تبنى المناهج التعليمية وفق الحقائق العلمية اليقينية وحذف ما لا يتلاءم مع المسيرة العلمية ، ووحدة الانسان ومنهج الاسلام الذي لا يقبل الحكم على الشيء الا بالدليل لان الاسلام دين العلم ، ونظام الحياة قائم على البراهين طبقا لقوله تعالى : ((وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها)) (١٤) لذا يجب تصفية ما يقدم من علوم في المناهج الدراسية من الافكار القائمة على الظن والاجتهادات والافكار المناقضة والمعارضة للحقائق العلمية وتقديم العلوم مدعمة بأدلتها الشرعية وتحرير عقل الانسان من المعتقدات الضالة والخرافات والبدع وتنمية مهارات التفكير العلمي في حل المشكلات.

٥- الأخذ بوحدة المعرفة وترابط موادها والتكامل من حيث المعرفة الحسية والعقلية والروحية وربطها بالحياة ووضع منهج قائم على تدريس علوم الدين الاسلامي والعلوم الاخرى دون ان يكون بينهما اي تناقض اي التأكيد على ترتيب المحتوى وفق وحدات متصلة فيما بينها وربط محتوى كل موضوع مع محتويات الموضوعات الاخرى. (قرني ، ٢٠٠٧ ص ٦٥)

٦- ان يعتمد على الخبرة التي هي اساس بناء الانسان والمجتمع ، فالخبرة تقتضي نشاطا ووعيا بابعاد الموقف التعليمي وتفاعلا معه وان يثير دافعية المتعلمين ، لذا من الضروري ان يشتمل المنهج على خبرات ترتبط بحياة المتعلمين ومشكلاتهم الحقيقية اي ضرورة ربط المحتوى ببيئة المتعلم لمساعدته على اكتشاف بيئته من خلال ضرب الامثلة لكي يصل الى الحقائق بنفسه مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى : ((أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج)) (١٥)

٧- ان يراعي محتوى التعلم قدرات واستعدادات المتعلمين وان يكون منسجما مع الفروق الفردية لهم لان الله سبحانه وتعالى خلق البشر متفاوتين في قدراتهم

واستعداداتهم مصداقا لقوله تعالى : ((لا يكلف الله نفسا الا وسعها)) (١٦) مع مراعاة ادخال عنصر التشويق للمادة التعليمية

لدفع الملل عن المتعلم مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : " علموا ويسروا ولا تعسروا ثلاثا" .(البخاري ، ٩٨٩ ص ٤٤٧)

٨- الرجوع الى التراث العربي في اختيار المحتوى مع وجوب مواكبة الحداثة اي انه يجب الرجوع الى القيم في الاسلام لنستمد منها ما نضمن انه يبني الانسان الكامل المتكامل من جميع جوانبه ، ويجب ان توضع كل المناهج من منظور اسلامي متجدد حسب التطور والتقدم المعرفي والتكنولوجي الذي حدث في عالم اليوم مع التمسك بالاصالة في النشأة والوجود مع الاستمرارية ويجب ان يظل الاصل ثابتا مهما تغيرت الانماط والاشكال.

٩- اختيار المعارف والمفاهيم والمهارات التي تدخل في بناء المحتوى الدراسي في ضوء الاهداف التربوية المحددة بدقة ، اي ان يكون المحتوى التعليمي مرتبطا بالاهداف التي ينشدها الفرد والامة وان يكون القائم على اعداد المنهج التعليمي على قدر من المسؤولية والامانة وان يكون متخصصا في هذا المجال مصداقا لقوله تعالى : ((ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا)) (١٧)

وهنا يثار تساؤل وهو:-

ما المحتوى الذي تفرضه المفاهيم الاسلامية على مناهج التعليم ؟

ان محتوى المناهج التعليمية لابد ان يستمد من الثقافة الاسلامية وكما هو معروف فان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المصدران الاساسيان للتربية في الاسلام ، فضلا عن اقوال الصحابة والتابعين واجتهادات الخلفاء الراشدين والائمة وعلماء التربية ، وقد نستفيد من الاجتهادات البشرية التي جاءت على ايدي غير المسلمين في حال عدم تعرضها مع الاطار الفكري للاسلام ، بحيث يمكن اقتباس التشريعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية منهما ، لكل ما هو مناسب لعصرنا ، ونجتهد في ان نناقشها في ظل الاطار الفكري الاسلامي فما استطعنا ان نكيفة لهذا الاطار بحيث لا يتناقض مع مسلمات وقيم هذا الاطار قبلناه ، وما تناقض مع اطارنا الفكري رفضناه . (سلطان ، ١٩٧٧ ص ١٠٤)

كل ذلك ضمن منظومة متكاملة اتصفت بالتوازن والشمول والترابط في علاقة الانسان بالكون والحياة ، وفي كل ذلك لا يمكن اغفال التقدم العلمي والتكنولوجي الذي اضحى اليوم مصدرا اساسا للتعلم ووسيلة من وسائله وفرض نفسه على المناهج الدراسية واصبح الاعتماد عليه للحصول على البيانات ، والمجتمع في تطوره اصبح يلقي على المؤسسات التربوية ادوارا جديدة لم تكن من واجبها في الماضي عندما كانت الحياة بسيطة وازدياد المعرفة الانسانية وتشعبها فظهرت الحاجة الى الانتقاء وفق اسس منها اهمية المعلومات وحاجة المجتمع وحاجات الافراد ، ففي منهج اللغة الانجليزية مثلا يستهدف اتقان اللغة واساليبها وبناء الانسان قيميا وفكريا ونفسيا وهنا يتحدد دور الثقافة الاسلامية في ذلك عن طريق هذه اللغة فالقصة او الموضوع او الخبرة التي تدرس فيها يمكن ان تكون قصة اسلامية او موضوع اسلامي باللغة

الانجليزية ، فيتحقق للمتعلم اتقان للغة الى جانب بناءه قيميا في اطار القيم والمفاهيم الاسلامية ، والمواد الاجتماعية يمكن ان تصاغ في اطار الفكر الاسلامي بحيث يبرز من خلالها جميع المضامين الانسانية التي نشرها الاسلام ، فجميع المبادئ والقيم الانسانية والاجتماعية والعدالة الاجتماعية والمساواة يمكن ان تكون المغزى الحقيقي والمضامين الاساسية لجميع الدراسات ، كما ان العلوم الطبيعية هي الاخرى يمكن ان تصاغ في ظل هذا الاطار القيمي الاسلامي فالفلك مثلا يمكن دراسته في ضوء آيات القرآن الكريم

وهذا التوجه الاسلامي للمناهج الدراسية هو مايفرضه روح الاسلام ودعوته ، فالاسلام يؤكد على العلوم الطبيعية والعقلية والدينية ، وان اعادة بناء التربية يتطلب ان تتشكل جميع عناصرها من اهداف واعداد للمعلم وصياغة للمناهج وبناء للكتب وللطريقة والوسيلة وبناء للتفاعل التربوي بين المتعلمين والخبرات التربوية على اساس الفكر التربوي الاسلامي .

موقف بعض الفلاسفة العرب من المناهج التعليمية

١- القابسي (ت٤٠٣هـ / ١١٠١م) (١٨)

يرى القابسي ان الغاية الدينية هي التي تحدد العلوم التي يدرسها المتعلمين واولها حفظ القرآن الكريم وقراءته وكتابته ونطقه وتجويده لأن القرآن كلام الله ، وقد حث الله العباد تلاوته كونه مرجع المسلمين في معرفة العبادات والمعاملات ولأن الصلاة ركن من اركان الدين لا تتم الا بقراءة شيء من القرآن فيها .
وقد قسم القابسي التعليم الى مرحلتين وحدد محتوى التعليم فيهما كما يأتي :

المرحلة الاولى وتتضمن :-

١- العلوم الاجبارية / يرى القابسي ان القرآن هو اول ماينبغي ان يدرسه الصبيان وان يعلمهم سنن الصلاة حتى يعلمهم دينهم وان يعلمهم اللغة العربية والنحو لاعراب الكلمات اعرابا صحيحا حتى يميزوا المعاني . (القابسي ، ١٩٥١ص٣٠٤)

٢- العلوم الاختيارية / وهي الحساب وهو ضروري في المعاملات وقسمة المواريث والشعر وفائدته في تقويم اللسان وتفصيحه والاستشهاد به ويفضل الاقتصار على الشعر الاخلاقي الخالي من الهزل والمجون ، اما مادة التاريخ والسير فنتضمن ايام العرب وعلم الرجال والهدف منه الاقتداء بالرجال والابطال الصالحين.

المرحلة الثانية

واشار فيها الى ان محتوى التعليم يتضمن مراجعة القرآن لأداء فروضه وتعلم الفقه ونحو اللغة العربية والتاريخ وايام العرب وعلم الرجال وسير ذوي المروءة والشعر. (الاهواني ، ١٩٥٥ص٣٠٣-٣٠٨)

نستخلص من هذا كله بانه لم يكن هناك منهج او وحدة محددة وان للمتعلم حرية اختيار المواد التي يرغب بتعلمها ، وان اختيار منهج مناسب يتوقف على هدف التعليم وحاجات المجتمع وطبيعة المتعلم.

بهذا فان القابسي كان سابقا لعصره ومتفهما بدرجة اكثر وعيا بحقيقة وجوب التعليم والزامه ، فهو يرى ان معرفة العبادات واجبة بنص القرآن ومعرفة القرآن واجبة ايضا لضرورتها .

٢- الماوردي (ت٤٥٠هـ) (١٩)

يذهب الماوردي الى ان الناس مختلفون في قدراتهم وان الله خلقهم ليمارسوا الاعمال المختلفة ، لذا يؤكد الماوردي على ضرورة توجيه المتعلم حسب قدراته بقوله : " لكل تربيته غرس ولكل بناء اسس " وأوصى بأن يكون التعليم على مستويات تتيح الفرص لكل متعلم ان يؤدي بعض الأداء بنجاح ، فلا يدخل اليأس الى قلبه بقوله : " ومن لطيف حكمته ، ان جعل لكل عبادة حالين : حال كمال ، وحال جواز ، رفقا منه بخلقه ، لما سبق في عمله ، ان فيه العجل المبادر ، والبطن المتناقل " (الماوردي ، ١٩٥٥ص٧٣-٨٠) .

وأكد على ان عملية التعليم تحتاج الى التنظيم في عرض المعلومات امام المتعلمين بما يتيح للطالب فرصة الدخول من بين ثناياها لادراك العلاقات والروابط بين تلك المعلومات بقوله : " واعلم ان للعلوم أوائل ، تؤدي الى أواخرها ، ومداخل تفضي الى حقائقها ، فلنتدبر طالب العلم بأوائلها ، لينتهي الى أواخرها ، وبمداخلها ، ليفضي الى حقائقها ، ولا يطلب الآخر قبل الأول ، ولا الحقيقة قبل المدخل ، فلا يدرك الآخر ولا يعرف الحقيقة ، لان البناء على غير اسس لا يبني ، والثمر من غير غرس لا يجنى " . (الماوردي ، ١٩٥٥ص٣٩)

ولما كانت المعلومات مترابطة فمن اللازم ان يتعلم المعلومات الاساسية المشتركة وان تتنوع المعلومات " لأن بعض العلم مرتبط ببعض ، ولكل باب منه تعلق بما قبله ، فلا تقوم الأواخر الا بأوائلها " وهو بذلك يؤمن بدور المعلومات المترابطة والمتعددة في تكامل شخصية الفرد وبانها لا بد أن تسير جنباً الى جنب مع الدقة والاتقان ، ولما كانت حياة المتعلم مكتظة بالخبرات فلا بد ان نتوقع عجزه عن الأخذ بها جميعاً لذا قال : " العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء أحسنه " كما يقول الماوردي : " واعلم ان كل العلوم شريفة ، ولكل منها فضيلة ، والاحاطة بجميعها محال " . (الماوردي ، ١٩٥٥ص٤٠ ، ٤٢ ، ٢٦٣)

وقد سبق رأيه هذا بنظرية (هيربرت) التي تقول بالادراك السابق. ويذهب الماوردي في اخذ المعلومات من مصادرها الصحيحة وتوضيح الغامض وعدم اللجوء الى الخرافات وضرورة الانسجام بين المعلومات المستمدة من الشرع والمعتمدة على العقل " واعلم انه ليس شيء أضر بالرأي ، ولا أفسد للتدبير ، من اعتقاد الطيرة ، ومن ظن ان خوار بقرة ، او نعيب غراب ، يرد قضاء او يدفع مقدورا ، فهو جهل " . (الماوردي ، ١٩٥٥ص٢٨٧)

٣- ابن حزم (٣٨٤هـ / ٩٩٤ م - ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) (٢٠)
لقد هيا (ابن حزم) منهجا في التربية والتعليم يبدأ مع الانسان في الخامسة من عمره ثم يتدرج حتى الوفاة و يذكر بان العلوم المقصودة بالطلب اثنا عشر علما " علم القرآن ، علم الحديث ، علم المذاهب ، علم الفتنيا (٢١) ، علم المنطق ، علم النحو ، علم اللغة ، علم الشعر ، علم الخبر ، علم الطب ، علم العدد والهندسة ، علم النجوم " . (ابن حزم ، ١٩٥٩ص٢٠١)

ويشير الى ان الامم تتميز في ثلاث علوم اي انها تتغير بتغير الامم وهي (علم الشريعة و علم اللغة و علم الاخبار) فهي تتصل بشخصية الامة وقيمها وطريقة تنشئة

مواطنيها ، اما العلوم الاربعة الباقية التي تتفق فيها الامم كلها فهي (علم النجوم وعلم العدد والطب وعلم الفلسفة) .

(ابن حزم ، ١٩٧٠ ص٧٨)

ولابن حزم مجموعة متطلبات ينبغي مراعاتها في المنهج التعليمي وهي :-

١- مطلب ديني اذ ينبغي ان نهتم بالعلوم التي تبتغي مرضاة الله والفوز بالجنة والخلاص في دار الخلود بقوله : " فالواجب على العاقل ألا يقطع دهره الا بطلب معرفة ما ينجيه في معاده ، ويخلصه من الهلكة ومن النيران المحيطة بها " . (ابن حزم ، ١٩٧٠ ص١٣٩)

وعن رأيه في افضل العلوم قال : " فأفضل العلوم ما أدى الى الخلاص في دار الخلود ووصل الى الفوز في دار البقاء " . (ابن حزم ، ١٩٧٠ ص٦٢)
لذلك صنف العلوم كالآتي :-

أ- علوم شريعة الاسلام وهي علم القرآن وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام والنحو واللغة.

ب- علوم سائر الامم ومحمودة اقترنت بالشريعة هي علم الهيئة والرياضيات والفلسفة والطب والشعر والخطابة.

ج- علوم خارج دائرة العقل والشرع ومذمومة هي السحر والطلسمات والكيمياء والكواكب والقضاء بالنجوم والاعخبار. (ابن حزم ، ١٩٧٠ ص٧٨)

٢- مطلب خلقي يرسم ابن حزم منهجا في التعليم ويخضع كل العلوم لمقاييس تربوية ، اذ يجب ان تساعد المواد الدراسية المتعلم على تكوين القواعد الخلقية التي تؤدي الى تهذيبه وتمسكه بالفضائل فينبغي ان يتجنب من الشعر ما يدعو الى الفتنة كأشعار الغزل وأشعار التصعلك وأشعار التغرب وأشعار الهجاء وأن يكون منهج التعليم قاصرا في الشعر على شعر الحكمة . (ابن حزم ، ١٩٧٠ ص٦٦)

٣- مطلب يتصل بنفع المادة التعليمية اذ يوجب الاهتمام بالعلوم النافعة للمسلمين فيجب البدء بالعلوم التي تعد وسائل لغيرها كالعلوم اللسانية بقوله : " الواجب ان يهتم المرء بالعلوم الممكن تعلمها التي قد ينتفع بها في الوقت ، وان يؤثر منها بالتقديم ما لا يتوصل الى سائره الا به ثم الأهم فالأهم والأفنع فالأفنع " . (ابن حزم ، ١٩٧٠ ص٦٠)

٤- مطلب يتصل بنضج المتعلم ومناسبة المادة التعليمية له اذ نجد ان سن بدء التعليم عنده هي الخامسة لان الطفل فيه يكون قد وصل درجة من النضج تساعد على التخاطب فيقول : " ان يسلم الطفل بعد مولده بخمس سنين الى مؤدب يعلمه : الخط والكتابة ، القراءة ، حفظ القرآن الكريم ، النحو ، علم اللغة ، الشعر ، علم العدد ، علم النجوم ، المنطق والطبيعات ، التاريخ ، مابعد الطبيعة " . (ابن حزم ، ١٩٧٠ ص٦٣-٧٩)

٥- مطلب يتصل بطبيعة المادة ومحتواها اذ يرى ان تكون المواد خاضعة لبراهين العقل وملاحظة الحواس وقابلة للتجريب فرفض علم احكام النجوم لانه ليس برهانيا ولبطلان امكان التجربة التي تحتاج امدادا طويلة لايفي بها عمر الانسان فيقول : " وأما القضاء بالكواكب فباطل لتعريه من البرهان " . (ابن حزم ، ١٩٧٠ ص٤٥)

٦- مطلب يتصل بربط العلم بالعمل حيث قال : " فرض على الناس تعلم الخير والعمل به ، فمن جمع الأمرين جميعا ، فقد استوفى الفضلين معا ، ومن علمه ولم يعمل به فقد أحسن في التعلم وأساء في ترك العمل به ، فخلط عملا صالحا وآخر سيئا ، وهو خير من آخر لم يعلمه ولم يعمل به " . (ابن حزم ، ١٩٨٠ ص ٦٨)
ويشترط للتجربة التكرار الكثير الموثوق بدوامه بقوله : " التجارب لا تكون الا بتكرير الحال مرارا كثيرة جدا على صيغة واحدة لاتستحيل ابدا " . (ابن حزم ، ١٩٧٠ ص ٦٨)

٤- ابن باجة (ت ٥٣٣ هـ / ١١٣٨ م) (٢٢)

وضع ابن باجة برنامجا للحصول على المعرفة والعلم والفلسفة وطبيعة هذا البرنامج خضع لمراحل تطور فكر ابن باجة وتقوم المرحلة الاولى منه على دراسة العلوم الدينية والادبية ،

وأشار الى ان أجل المدركات العلم بالله عز وجل . (ابن باجة ١٩٨٣ ص ١٧٦)
وتقوم المرحلة الثانية على دراسة العلوم الرياضية والموسيقى والمنطق ، والاخيرة تقوم على دراسة الفلسفة (آل قابو ، ١٩٩٥ ص ١٦٤) وأكد ضرورة تدريس علم النفس " لان العلم بالنفس يكسب الناظر قوة على اخذ مقدمات لا يكمل العلم الطبيعي دونها " ولان " العلم بالنفس يتقدم سائر العلوم الطبيعية والتعاليمية بانواع الشرف كلها وايضا فان كل علم مضطر الى علم النفس فليس يمكننا الوقوف على مبادئ العلوم مالم نقف على النفس " . (ابن باجة ، ١٩٥٨ ص ٢٨٨) كما اكد على علم المنطق بقوله : " نسبتها الى العلوم الرياضية نسبة النحو الى قصائد الشعر واجزائها والخطب واجزائها " . (ابن باجة ، ١٩٨٣ ص ٩٠)

وقد جاء تأكيده ايضا على العلوم النظرية بقوله : " فلأن المتوحد على الخصوص انما هو من نحنا نحو العلوم النظرية ، فكان هذا النحو من انحاء العلوم النظرية جليل القدر " . (ابن باجة ، ١٩٦٨ ص ٩١) وقد وضع مخططا معرفيا يقدم توصيفا لمكونات البرنامج التعليمي وكشف عن المواد التعليمية والمهن التي يحصل عليها المتعلم وهي :-

- مواد وصنائع تقوي فعل الاختيار والارادة كالحياكة والسكافة .
- مواد وصنائع خاصة بالجوانب الجسمية وملازمة للتطبيق والعمل كالملاحة والفلاحة .

- مواد تشكل ثقافة تعليمية معرفية (طبية و ايدولوجية) تستخدم في تعليم المتعلم الكيفية التي تحافظ على بقاء الجنس البشري كالايلاد . (ابن باجة ، ١٩٦٨ ص ٦٠)
واشار الى ضرورة الترابط بين المواد الدراسية لانه ينفع في سهولة الحفظ ، لان الاشياء اذا ترتبت في الذهن ، سهل حفظها وتذكرها . (ابن باجة ، ١٩٨٧ ص ٥٩)
وانتبه ابن باجة الى مسألة عمر المتعلم ونوع التربية التي تتلائم معه ، وهو يشير الى عمر الانسان والفعل الذي يناسبه بقوله :

" و الانسان له احوال تشتمل عليها يوجد له بحسبها افعال قوى ما و احوال اخر توجدها افعال قوى اخر وتتجدد هذه الاحوال باجرام العمر " . (ابن باجة ، ١٩٦٨ ص ٧٢)

ودعا ايضا الى ضرورة ربط العلم بالعمل مستشهدا بقول الفارابي : " يفضل العامل الجاهل على التارك العامل " . (ابن باجة ، ١٩٦٨ ص ١٣٤)

خاتمة :

المنهج قاعدة اساسية يرتكز عليها نظام التعليم وتتطور بها مهارات المتعلمين وننتقل من خلاله الى الأخذ بوحدة المعرفة وترابط موادها وربطها بالحياة لتكون العلوم ذات نفع للمجتمع ، ويكون المنهج مواكبا للتقدم العلمي السريع والمستجدات وتحريره من النظرة الضيقة.

وقد تناولت الباحثة دراسة لأسس المناهج التعليمية في اطار الفكر التربوي الاسلامي من خلال دراسة آراء بعض المفكرين العرب وتوصلت الباحثة الى ان مناهج التربية و التعليم يجب ان تصاغ محتوياتها بحيث تحقق اهداف التربية وتتداخل وترابط وتتكامل في تحقيقها ، فالدين الاسلامي دين للدنيا وللآخرة ، وهو لذلك يدعوا الى تعليم المتعلم العلوم الدينية واللغوية والطبيعية والفلكية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والطبية والتشريحية والعلوم الرياضية الجسمية والعقلية وممارسة الجوانب التطبيقية لهذه العلوم في اطار المفاهيم الاسلامية عن الكون والحياة والانسان كما حددها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وان يتم تنظيم وترتيب محتوى المنهج بطريقة توفر احسن الظروف لتحقيق اكبر قدر من اهداف المنهج وان يتم التكامل في المعرفة بتكوين علاقات بين المواد الدراسية مجتمعة والمادة الدراسية الواحدة .

وبعد ان تناولت الباحثة آراء عدد من المفكرين في المناهج التعليمية وهم كل من (القابسي ، الماوردي ، ابن حزم ، ابن باجة) استنتجت ان المفكرين قد اختلفوا في تأكيدهم المواد الدراسية في المنهج فالقابسي أكد ان القرآن الكريم هو أصل العلم ويجب ان يبدأ المتعلم اولا بدراسته ودراسة كل مايعين على فهمه كما أكد ابن حزم على ان خير مايدرسه المسلم هو علم الشريعة الاسلامية في حين أشار ابن باجة الى دراسة علم النفس اولا لان معرفة النفس تفيد في معرفة الآخرين .في حين ان الماوردي قد أشار الى ان كل العلوم شريفة ولكل منها فضيلة .. واتفقوا جميعا على الترابط والتكامل بين العلوم في المنهج الدراسي كما وان هناك معايير لاختيار المفردات في المنهج التعليمي وهي :-

١- ان تراعي مستوى المتعلمين واستعداداتهم من الناحية العقلية ، ومخاطبتهم على قدر عقولهم حتى لاينفروا من التعلم وعدم الخوض بهم في فن او علم قبل ان يستوفوا الذي قبله.

٢- ان تكون ذات فائدة مستمرة ونفع لمختلف مشكلات المتعلم.

٣- ان تتصف بالشمول للمادة العلمية.

٤- ان تمتاز بالمرونة والقابلية على التغيير.

٥- ان تضيف معنى جديد للخبرة عند المتعلم.

٦- ان تناسب المتعلم ومقبولة لتلقى استجابة منه.

٧- ان تكون خاضعة لبراهين العقل والملاحظة والحواس وقابلة للتجريب.

٨- اشتمال المناهج على العلوم الاجبارية الاساسية والعلوم الاختيارية المقصودة لذاتها كالعلوم الشرعية والفلسفة والحديث والفقه والعلوم الآلية التي تعد وسيلة لغيرها كاللغة والعلوم الطبية والرياضيات.

وفي ضوء نتائج البحث تقدم الباحثة التوصيات الآتية :-

- ١- انشاء لجان مختصة في مختلف الاختصاصات العلمية والانسانية من ذوي الخبرة لوضع المناهج واعادة صياغتها وفق الحقائق العلمية .
- ٢- تركيز المختصين في مجال التربية على اصول الثقافة العربية الاسلامية والتراث العربي في اختيار المحتوى الدراسي مع وجوب مواكبة الاحوال المعاصرة (العربية والعالمية) ومستحدثات العلم عند وضع المناهج وتطويرها.
- ٣- ان تنظم عناصر المحتوى الدراسي بحيث تراعي العلاقة بين محتويات المناهج الدراسية المختلفة وان تؤكد على الجوانب التطبيقية.
- ٤- وضع معايير توضح فيها فلسفة كل مادة دراسية وأهداف تدريسها .
- ٥ - ان يضع النظام التربوي في حسبانته عند اعداد المناهج اعداد الفرد العربي القادر على ادراك مخاطر العولمة على الهوية الثقافية والتي يمكن القضاء عليها من خلال اعادة الموروث القديم .

ABSTRACT

The curriculum represents the essential element of the educational process, and important mean for achieving society aims according to the philosophy that they adopt, today we witness changes in all fields, so it is necessary that the curriculum should correspond to these changes ,

and designing educational curriculum became an importunate necessity for achieving Islamic aims because there is educational cultural invasion facing Arabic Islamic nation thought .

The research defines the aim of the study in investigating basics of educational curriculum in the Arabic Islamic educational thought according to Al-koran Al-Karim and Al-Sauna Al- Nabawiya Al-Sheriff a and the opinions of some of the Arabic Islamic thinkers such as : (Al-Mawardi, Al-qabissi , Ibn Hazm , and Ibn Bajah) .

Concerning the methodology of the research, she adopted annalistic historical descriptive approach in analyzing data. The researcher concluded that the educational curriculum should share in achieving educational aims, and the thinkers agreed with Association and integrative among sciences in the curriculum and the subjects should be subject to senses observation and trial and they asserted that suitable experiences and knowledge for each age stage should be introduced.

Finally, the researcher presents some recommendations such as going back to the origins of the Arabic Islamic in selecting the contents of academic subjects that correspond with recent circumstances.

Assistant Professor Dr . Nadwa Muhammed Muhammed Sharif

هوامش البحث :

(١) : الأنبياء ، الآية ١٠٧

(٢) : المائدة ، الآية ٤٨

(٣) : البقرة ، الآية ٣٠

(٤) : القصص ، الآية ٧٧

(٥) : الحجرات ، الآية ١٣

(٦) : القيامة ، الآية ١٠٢

(٧) : الطارق ، الآية ٥

- (٨) : الملك ، الآية ٢٦
- (٩) : الأعراف ، الآية ٥٤
- (١٠) : الأنعام ، الآية ١٦٥
- (١١) : الملك ، الآية ٣- ٤
- (١٢) : الاسراء ، الآية ٧٠
- (١٣) : الرحمن ، الآية ٢٩
- (١٤) : النمل ، الآية ٩٣
- (١٥) : ق ، الآية ٦
- (١٦) : البقرة ، الآية ١٨٦
- (١٧) : الاسراء ، الآية ٣٦
- (١٨) : هو ابو الحسن علي بن محمد خلف المعافري ولد بالقيروان سنة (٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م) وبها مات سنة (٤٠٣ هـ / ١١٠١ م) كان عالما فقيها له مؤلفات تصل الى (١٥) في الفقه والحديث والمواعظ باستثناء مؤلف واحد أفرده لشؤون التعليم في الاسلام بعنوان (الرسالة المفصلة في احوال المعلمين) . (العميرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣٠)
- (١٩) : هو ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري من اعلام الفكر الاسلامي امتدت حياته بين سنتي (٣٦٤-٤٥٠ هـ) وقد عاش في ازهى عصور الدولة العباسية في الرقي العلمي ، نشأ في البصرة وتعلم فيها وتولى القضاء في بلدان كثيرة وكان عادلا ومنصفا و متمسكا بالحق ولقب بلقب (أفضى القضاة) وذلك لتبحره في الفقه ، كتب والف كثيرا في الدين والسياسة والادارة والاجتماع والادب ومن ابرز كتبه (ادب الدنيا والدين ، الحاوي الكبير ، ادب القاضي ، اعلام النبوة ، نصيحة الملوك ، الاحكام السلطانية ...) . (الألويسي ، ١٩٨٨ ، ص ١٦)
- (٢٠) : هو علي بن محمد بن سعيد بن حزم القرشبي ، يكنى بابو محمد سكن هو وأبؤه قرطبة ، عاصر سقوط الامويين في الاندلس سنة ٤٠٠ هـ واستيلاء البربر عليها وبداية عصر الطوائف ، من مؤلفاته : المحلى ، جمهرة الانساب ، الناسخ والمنسوخ ، حجة الوداع ، مراتب العلوم ، الاحكام لاصول الاحكام ، طوق الحمامة ، مداواة النفوس (صاعد ، ١٩٨٥ ، ص ١٨١) (ابن حزم ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥١) (ابن خلكان ، ١٩٤٨ ، ص ١٣)
- (٢١) : علم الفتنيا ويشير اليه ابن حزم ايضا بعلم الفقه وينقسم الى احكام القران واحكام الحديث وما اجمع المسلمون عليه وما اختلفوا فيه ومعرفة وجوه الدلالة وماصح منها وما لا يصح . (ابن حزم ، ١٩٧٠ ، ص ٧٨)
- (٢٢) : هو محمد بن يحيى بن الصائغ ، ويعرف بابن باجة ، كنيته (ابو بكر) ، ذكر انه ولد حوالي نهاية القرن الخامس الهجري بسرقسطة نبغ في الرياضيات والفلك والطبيعة والفلسفة والشعر والادب وعاش في عهد الامير (علي بن يوسف بن تاشفين) ، من اكثر ما خلفه لنا شروح لمذهب (ارسطو طاليس) منها شرح كتاب السمع الطبيعي لارسطو طاليس ، كتاب النفس ، تدبير المتوحد ، رسالة الوداع ،

كتاب اتصال الانسان بالعقل . (المقري ، ١٩٩٥ ج٩ ص ٢٥٤) (ابن ابي اصيبعة ، ١٩٦٥ ص ٥١٦) ،

المصادر:-

- القرآن الكريم

١- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨ هـ).
١٩٦٥). عيون الانباء في طبقات الاطباء ، شرح وتحقيق نزار رضا ، بيروت :
مكتبة الحياة .

٢- ابن باجة ، ابوبكر بن الصائغ (ت ٥٣٣ هـ) . (١٩٥٨) . كتاب النفس لابن باجة
الاندلسي ، تقديم محمد صغير حسن المعصومي ، مجلة المجمع العلمي العربي (م
٣٣) (ج ١-٤) دمشق .

٣- رسائل ابن باجة الالهية ، تحقيق وتقديم ماجد فخري ، بيروت : دار النهار للنشر .
٤- رسائل فلسفية لأبي بكر بن باجة نصوص فلسفية غير منشورة ، تحقيق وتقديم
جمال الدين العلوي ، بيروت : دار النشر المغربية .

٥- تعاليق ابن باجة على كتاب الفصول الخمسة للفارابي ، تقديم ماجد فخري ،
الابحاث (س ٣٥) بيروت : الجامعة الامريكية .

٦- ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ) . (١٩٥٩) . التقريب لحد
المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية ، تحقيق احسان عباس ،
بيروت : دار مكتبة الحياة .

٧- رسائل لابن حزم الاندلسي (م ١) تحقيق احسان عباس ، مصر : مكتبة الخانجي .
٨- رسائل ابن حزم الاندلسي (ج ١) تحقيق احسان عباس ، بيروت : المؤسسة
العربية للدراسات والنشر .

٩- ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) . (١٩٤٨) .
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان (ج ٤) ، تحقيق محمد محي الدين ، القاهرة :
النهضة المصرية .

١٠- ابن منظور . (١٩٧٠) . لسان العرب ، (ج ٢) ، بيروت : دار صادر .

١١- ابو شعيرة ، خالد محمد . (٢٠٠٩) . المدخل الى علم التربية ، عمان : مكتبة
المجمع العربي .

١٢- الألوسي ، جمال حسين . (١٩٨٨) . الأسس النفسية لأراء الماوردي التربوية
، مطبعة بغداد .

١٣- آل قابو ، كيورك مرزينا كرومي . (١٩٩٥) . فلسفة ابن باجة ، اطروحة
دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .

- ١٤- الأهواني ، احمد فؤاد . (١٩٥٥). التربية في الاسلام او التعليم في رأي القابسي ، القاهرة : دار الكتب العربية.
- ١٥- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل . (١٩٨٩). الأدب المفرد . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط٣ ، بيروت : دار البشائر الاسلامية.
- ١٦- التميمي ، عواد جاسم محمد . (٢٠٠٢). المناهج مبادئها تقويمها تطويرها ، مجلة كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية (٣٥٤).
- ١٧- جرادات ، عزت وآخرون . (٢٠٠٨). اسس التربية ، عمان : دار صفاء.
- ١٨- حبيب ، عايف . (١٩٩٢) . المناهج الجامعية وسبل تطويرها ضمن كتاب دورات التدريب التربوي ، بغداد : دار الحكمة.
- ١٩- ربيع ، هادي مشعان واسماعيل محمد بشير . (٢٠٠٨). دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين ، عمان : مكتبة المجمع العربي .
- ٢٠- سالم ، رائدة خليل . (٢٠٠٧). تطوير المناهج التربوية ، عمان : مكتبة المجمع العربي.
- ٢١- سعادة ، جودة احمد وعبد الله محمد ابراهيم . (١٩٩١) . المنهج المدرسي الفعال ، عمان : دار عمان.
- ٢٢- سلامة ، عادل ابو العز . (٢٠٠٨). تخطيط المناهج المعاصرة ، عمان : دار الثقافة.
- ٢٣- سلطان ، محمود السيد . (١٩٧٧). مفاهيم تربوية في الاسلام ، الكويت : مؤسسة الوحدة.
- ٢٤- الشيباني ، عمر محمود التومي . (١٩٨٧) . قضايا الانسان الفكر التربوي العربي الاسلامي الاصول والمبادئ ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- ٢٥- صاعد الاندلسي . (١٩٨٥) . طبقات الامم ، تحقيق حياة بو علوان ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر .
- ٢٦- عزوز ، محمود ابراهيم . (٢٠٠٤). المنهج الدراسي مفهومه وتطوره والاجراءات الواجب اتخاذها قبل واثناء عمليات تغيير المنهج ، مجلة دراسات (١٦٤).
- ٢٧- علي ، سعيد اسماعيل . (٢٠٠٧) . اصول التربية العامة ، دار المسيرة.
- ٢٨- العمائرة ، محمد حسن . (٢٠٠٠). اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية ط٢ عمان : دار المسيرة.
- ٢٩- فرج ، عبد اللطيف بن حسين . (٢٠٠٦). صناعة المناهج وتطويرها ، عمان : دار الثقافة.
- ٣٠- القابسي . (١٩٥١) . الرسالة المفصلة في احوال المعلمين ، احمد فؤاد الاهواني ، دار احياء الكتب.
- ٣١- قرني ، اسماعيل محمد . اهداف المنهج الجامعي وتطويره ، المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق (ج٣) ١١-١٣/١٢/٢٠٠٧ اربيل.

-
- ٣٢- الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب .(١٩٥٥). ادب الدنيا والدين ، تحقيق مصطفى السقا (ط٣) ، القاهرة : مطبعة البابي الحلبي.
- ٣٣- مجيد ، سوسن شاكر ومحمد عواد الزيادات . (٢٠٠٨). الجودة في التعليم دراسات تطبيقية ، عمان : دار صفاء.
- ٣٤- المقري ، احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ). (١٩٩٥) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تعليق وتقديم مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣٥- هوانة ، وليد عبد اللطيف .(١٩٨٨). المدخل في اعداد المناهج الدراسية ، الرياض : دار المريخ .